المضرب قد لا يكون مقتلا وقد يطلق الشعراء ذلك ويرون أن هذا أبدع من قول المتنبي وأنه بضده .

القاتل السيف في جسم القتيل به ... وللسيوف كما للناس آجال وهذه طريقة لهم يتمدحون بها في قصف الرمح طعنا وتقطيع السيف ضربا .

وفي قوله .

وإذا أصيب فما له من مقتل ... تعسف لأنه يريد بذلك انه لا ينكسر فالتعبير بما عبر به عن المعنى الذي ذكرناه يتضمن التكلف وضربا من المحال وليس بالنادر والذي عليه الجملة ما حكيناه عن غيره .

ونحوه قال بعض أهل الزمان .

يقصف في الفارس السمهري ... وصدر الحسام فريقا فريقا .

والبيت الثاني أيضا هو معنى مكرر على ألسنة الشعراء .

وأما تصنيعه بسود النمال وحمرها فليس بشيء ولعله أراد بالحمر الذر والتفصيل بارد والإعراب به منكر وهو - كما حكي عن بعضهم أنه قال - كان كذا حين كانت الثريا بحذاء رأسي على سواء أو منحرفا قدر شبر أو نصف شبر أو إصبعا أو ما يقارب ذلك فقيل له هذا من الورع الذي يبغضه ا ويمقته الناس .

ورب زيادة كانت نقصانا .

وصفة النمل بالسواد والحمرة في هذا من ذلك الجنس وعليه خرج بقية البيت في قوله .

دبت بأيد في قراه وأرجل ... .

وكان يكفي ذكر الأرجل عن ذكر الأيدي